التبادل الثقافي بين قطر والكويت .. من الفنون الشعبية إلى الشعر والمجالس

علي حمد المري
كاتب وباحث – قطر

ليس من المبالغة القول إن قطـــر والكويت تربطهما أكثر من علاقات سياسية أو اقتصادية؛ إنها روابط ثقافية عميقة تمتد في وجدان الشعبين، وتعبّر عنها تفاصيل الحياة اليومية، والموروث الشعبي، والفنون التي لا تزال حيّة على ضفتي الخليج.

منذ عقود، يشهد البلدان تفاعلاً ثقافيًا مستمرًا، لا تحدّه حدود ولا تقيده البروتوكولات. فالشعر النبطي، وهو أحد أبرز أوجه الهوية الخليجية، لا يفرّق بين شاعر قطري وآخر كويتي. يتبادلان الإلهام، ويتنافسان بالمحبة في المحافل، ويصوغان القصيدة بلهجة واحدة وروح واحدة تعبّر عن بيئة مشتركة وهموم واحدة.

أما الفنون الشعبية، فتشكّل مظهرًا آخر لهذا التبادل. العرضة القطرية والكويتية تتشابهان في الإيقاع والزي والخطوة، وفي المعاني التي تعبّر عن الكرامة والبطولة والانتماء. وفي المهرجانات الخليجية، يرقص الفنانون من البلدين جنبًا إلى جنب، ليقولوا إن الفن لغة لا تعرف الفواصل.

المجالس أيضًا لعبت دورًا مهمًا في تعزيز هذا التقارب. في الكويت كما في قطر، تُفتح الأبواب للضيف بلا موعد، وتُدار الأحاديث حول الشعر، والتاريخ، والسياســـة، والدين. وقد استضافت المجالس الخليجية أدباء ومفكرين من الطرفين، لتكون منابر ثقافية غير رسمية ولكنها عميقة التأثير.

الإعلام لعب دورًا كذلك في نقل هذا التفاعل. فكم من مسلسل كويتي تربّى عليه الجمهور القطري، وكم من برنامج ثقافي قطري تابعته العائلات الكويتية بإعجاب. التبادل لم يكن من جهة واحدة، بل كان نابعًا من رغبة صادقة لدى الطرفين في حفظ المشترك وتعزيزه.

وفي زمن يشهد تسارعًا رقميًا وتداخلًا ثقافيًا عالميًا، تظل العلاقة الثقافية بين قطر والكويت نموذجًا نادرًا للاستمرارية والصدق، حيث تلتقي الأصالة بالمعاصرة، وتبقى الثقافة جسرًا يعبره الشعبان كل يوم بمحبة واحترام.

الخليج وطُرُق الحرير الجديدة .. استثمارات حرب المعادن الأمريكية - الصينية

د. أحمد عبد العزيز بكير
أستاذ الكيمياء - جامعة الملك فيصل بن عبد العزيز
باحث في الشئون العربية والشرق أوسطية
Dr.AhmedBekair@gmail.com

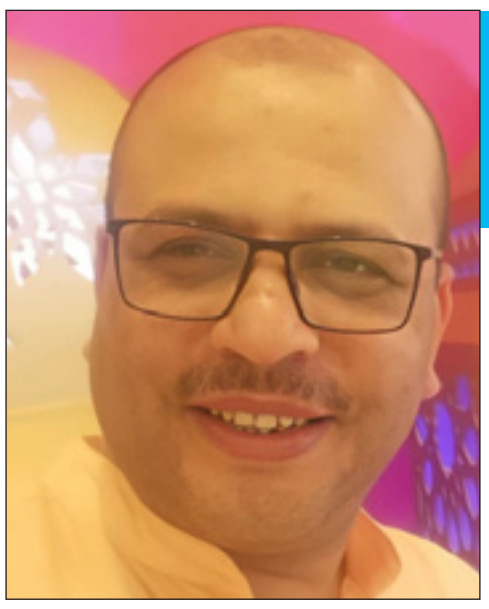

شهدت العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين تنافسًا متصاعدًا في مجال المعـــادن الاستراتيجية وصل إلي حد الصراع بين القطبين، لا سيما مجال تعدين العناصر الأرضية النادرة :REES Rare Earth Elements، والمعادن الحرجة Critical Minerals التي تدخل في صناعات التكنولوجيـــا المتقدمـــة والطاقة النظيفة والصناعات العسكرية كالليثيوم والكوبالت والنيكل والجرافيت. يمكن تتبع هذا الصراع عبر مرحلتين رئيسيتين: الماضي (العقد الأول من القرن الحادي والعشرين) والحاضر (من ٢٠١٨حتى الآن).

فالماضي القريـــب (٢٠٠٠ - ٢٠١٨): يُعدُ هيمنة صينية واضحة، فمن حيث السيطرة علي سلاســـل التوريد Supply Chains فقد سيطرت الصين حتي عام ٢٠١٠علي أكثر من ٩٠% من إنتاج العناصر الأرضية النادرة (مجموعة من ١٧ عـــنصر كيميائياً، ١٥ من اللانثانيدات إضافة الي السكانديوم والإتيريوم) تلك التي تلعـــب دورًا حيويًا في التكنولوجيا الحديثة والصناعات الاستراتيجية بســـبب خصائصها الفريدة مثل المغناطيسية، والتوصيل الحراري والكهربائي، واللمعان العالي، حيث تستخدم في الصناعات الإلكترونية وصناعة السيارات الكهربائية وأنظمة الدفاع والصواريخ الباليستية، والأقمار الصناعية والطاقة النووية والمتجددة. في آواخر عام ٢٠١٠ قلصت الصين صادراتها من المعـــادن النادرة مما أثر علي البيئة الصناعية الأمريكية، وبخاصة قطاعا الإلكترونيات والطائرات، ونتيجة لذلك؛ قامت أمريكا عام ٢٠١٢ برفع دعوي قضائية ضد الصين في منظمة التجارة العالمية WTO التي حكمت لصالحها عام ٢٠١٤ ما أجبر الصين علي تخفيف القيود علي الصادرات.

الحاضر (من ٢٠١٨ حتي الآن) فهو عِقد التصعيد والإستراتيجيات الجديدة. حيث تحولت حرب المعادن من سيطرة صينية أحادية إلى صراع استراتيجي يشمل التجارة، التكنولوجيا، والتحالفات الجيوسياسية. فبينما تحاول أمريكا تقليل اعتمادها علي الصين من خلال دعم مشاريع التعدين المحلي باستغلال وتشغيل منجم ماونتن باس بكاليفورنيا، وعمل تحالفات استراتيجية مع كل من كندا وأستراليا في تعدين العناصر الأرضية النادرة، كما عملت أمريكا خلال العامين٢٠٢٣/٢٠٢٢ علي تقييد صادرات الرقائق الإلكترونية Micro Chips إلى الصين التي تحتكر أمريكا صناعتها من خلال شركة تايوان الوطنية لأشباه الموصلات TSMC، ورغم فاعلية الدور الأمريكي علي الصعيد الإفريقي، حيث تصدرها ورعايتها لمشـــهد محادثات الـــسلام بين الكونغو ورواندا، لضمان وضع قدم لها في مناجم منطقة البحيرات العظمي، مع تراجع النفوذ الفرنسي بالغرب الأفريقي، إلا أنها (أمريكا) قد أتت متأخرة ربما لأكثر من ٢٠عاما عن التواجد الصيني - الخليجي (السعودية و الإمارات) للاستثمار في مناجم منطقة البحيرات العظمي.

فالصين قامت بتعزيز قبضتها على الصناعة من خلال مبادرات صينية وتعاون مشترك مـــع شركات إفريقية (مثل شركة الكونغو الديمقراطية للكوبالـــت) وشراكات أخري مع دول الغرب الأفريقي وأمريكا اللاتينية.

في هذا السياق باتت الصين لاعباً أساسياً، بل القطب الطاغي علي العصر الصناعي الجديد الذي تشكل لاحقاً، حيث تتصدر المشهد العالمي لإنتاج حوالي ٧٠% من الليثيوم المستخدم في صناعة البطاريات، وإنتاج حوالي ٨٥% من ألواح الطاقة الشمسية علي النطاق العالمي، فضلا علي انتاجها لأكثر من ٥٥% من البطاريات المستخدمة في الســـيارات الكهربائية، كما أنها تستحوذ على ٦٠% من المبيعات العالميّة للســـيارات الكهربائيّة، متفوقة علي أوروبا بـ ٢٥% ومتجاوزة أمريكا بنحو ١٠%، مما يجعل هذا الصراع أحد أهم جبهات التنافس بين القوتين العظميين في العقود المقبلة.

وأما الحضور العربي (السعودية والإمارات) علي وجه التحديد: فلكل منها استثمارات ونفوذ كبير في المناجم الإفريقية تساعدها في تنوع مصادرها الاقتصادية. ففي إطار رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ وسعيها الدؤوب لتعزيز موقعها كـمركز عالمي للربط بين القارات، برز مفهوم «المنطقة الكبرى» كإطار استراتيجي يربط بين القارة الإفريقية والأسواق الآسيوية الواعدة، مستفيداً من الموقع الجغرافي الفريد للمملكة كمحور تجاري ولوجستي، لتعزيز التكامل الاقتصادي والنفوذ الجيوســـياسي للمملكة مستقبلاً.

وكما أن الإمارات المستثمر الأول في تحولات الطاقة في أفريقيا لتحقيق التنمية المستدامة باستثمارات ضخمة وتعاون إقليمي ملحوظ، وكما أصبحت واحدة مـــن أكبر دول العالم استثمارًا في الذكاء الإصطناعي، مع حصولها علي وعد أمريكي خلال زيارة ترامب منذ أيام علي فتح باب الصادرات الأمريكية للإمارات وتمكينها من الاستثمار في الرقائق الإلكترونية الدقيقة، فقد أنشأت المملكة العربية السعوديّة "هي الأخري منتدى معادن المستقبل Future Minerals Forum في ٢٠٢٢، وتعمل حاليًا على بلورة شخصية شبيهة إلي حد كبير بالشخصية الصينيّة حول إيجاد «طرق حرير جديدة» علي غرار مشروع « الحزام والطريق» الصيني الذي أنشأته لتأمين وتيسير سلاسل إمداداتها حول قارات العالم السبع.

دور الثقافة في بناء الإنسان والدولة

د. أحمد عبدالعال عمر
كاتب وأكاديمي - مصر

أظن أن جيل التســـعينيات فى مصر، هو الجيل الأخير الذى تأسست قدوته الإنسانية والفكرية، وقيمه ومثله العليا فى الحياة، وأحلامه وطموحاته وبواكير فكره ووعيه الإنسانى والفكرى من خلال محبة الكتب والقراءة التى عرفنا طريقها عبر حصة المكتبة فى المراحل الدراسية من الابتدائية إلى الثانوية، وعبر مكتبات قصور الثقافة فى مدننا المختلفة. وبفضل هذه المكتبات ومهنية وإخلاص وتشجيع وتوجيه العاملين بها من إخصائيين وأمناء مكتبات عشقنا الكتب، وأصبحنا نرى «المكتبة قطعة من الجنة» كما قال الأديب الأرجنتينى الشهير بورخيس، وأصبحت القراءة بالنسبة لنا أفقا مفتوحًا للمعرفة والحياة والأحلام.

وقد كان هذا التأثير أكثر قوة وحضورًا فى حياتنا نحن أبناء صعيد مصر الذين خلت مدننا وقرانا فى طفولتنا وصبانا وبداية شبابنا من صور الترفيه التى تعرفها المدن الكبرى. كما كان من حُسن حظنا أن شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعى لم تكن قد عرفت طريقها إلينا؛ ولهذا كانت القراءة هى هوايتنا المفضلة، وكان الكتاب هو بساط الريح الذى يحملنا لآفاق بعيدة أكثر رحابة وجمالا وحرية.

فى هذا الصدد أتذكر بالخير والرحمة الراحلة «أبلة كريمـــة» أمينة مكتبة مدرسة عمر بن الخطاب الابتدائية بمدينة أسيوط، تلك السيدة الخمسينية الجميلة التى كانت فى إخلاصها فى عملها ورقيها الإنسانى والمهنى، وزيرة تربية وتعليم وثقافة طفولتنا، وأتذكر كيف كانت تهتم بنظافة وجمال وتنظيم المكتبة وجعلها بيئة محببة لنا، وجعل حصة المكتبة ساعة من البهجة والمتعة الكاملة للتلاميذ. وأتذكر كيف كانت تُشجع كل مَن تجد فيه محبة وشغفًا بالقراءة، وتتابعه بمحبة وتمنحه مكافآت من مالها الخاص.

كما أتذكر أيضًا بالخير مكتبة قصر ثقافة أسيوط، والعاملين فيها طوال عقدى الثمانينيات والتسعينيات؛ لأن تلك المكتبة كانت بالنسبة لى شخصيًا منبع زاد معرفى وثقافى لا ينضب، وفى قاعتها جلست وقرأت كثيرًا، ومنها حملت باستمرار معى إلى بيت أبى الكتب على سبيل الاستعارة. وفى هذه المكتبة عرفت لأول مرة وأنا فى المرحلة الثانوية اسم الفيلسوف الفرنسى «روجيه جـــارودى»، من خلال كتاب حمل عنوان «روجيه جارودى نصف قرن من البحث عن الحقيقة»، لمؤلفه الدكتور محمد عثمان الخشت، أستاذ الفلسفة ورئيس جامعة القاهرة السابق.

ومن خلال هذا الكتاب، بدأت رحلة شغفى بالفلســـفة، وعرفت مَن هو روجيه جارودى، وقرأت معظم كتبه المترجمة إلى العربية، ووقفت على تفاصيل حياته وتحولاته الفكرية ورحلة بحثه عن الحقيقـــة. وعرفت قيمة وعظمة الإنسان منفتح الفكر موسوعى الثقافة، الذى يقبل التعدد والاختلاف، ويُمارس النقد الذاتى باستمرار، ولا يدعى امتلاك الحقيقة المطلقة. الإنسان الذى يرفض أن يستلب أحدهما عقله وحريته الفكرية، والذى يجعل معنى وغاية حياته نتيجة مترتبة على خياراته الحرة وتطور أفكاره.

وهذا يعنـــى أن وجـــود كتاب عن الفيلسوف الفرنسى الشهير «روجيه جارودى» فى مكتبة قصر ثقافة إحدى مدن الصعيد مع مطلع تســـعينيات القرن العشرين، قد شكل - على نحو كبير - عقل وفكر ووعى وخيارات شاب فى مقتبل حياته، وجعله عاشقًا للفلسفة والثقافة، ومنفتحًا عقليًا، وأكثر قدرة على قبول التنوع والتعددية والتسامح الإنسانى والفكرى وقبول الآخر. كما جعل موضوع الكتاب هذا الشاب على قناعة تامة بأن لا أحد من البشر يملك الحقيقة الكاملة، ولهذا رفض دائمًا كل التيارات والجماعات السياسية والدينية التى تمارس الحجر الفكرى على أتباعها، تحت قاعدة: «لا تفكر نحن نفكر لك». تلك الجماعات التى كانت تنتشر حوله فى أسيوط بالمساجد والمدارس والجامعات، وتمارس دورًا خطيرًا فى إغواء وتضليل وتجنيد الشباب، وجعلهم فى خصومة مع الدولة المصرية ومؤسساتها وثقافتها وهويتها.

وهذا الأمر يوضح لنا أهمية دور وأنشطة مكتبات المدارس وحصة المكتبة وقصور الثقافة فى بناء عقل وفكر الإنسان المصرى مع بداية تفتحه المعرفى والثقافى وتكوين شخصيته وقيمه ومثله العليا. وهو الدور الذى يجب العمل على استعادته فى قرى ومدن مصر المختلفة. كما يجب العمل على تطوير وتحديث منظومات العمل فى مكتبات المدارس والجامعات وقصور الثقافة، وجعلها بيئة جاذبة للتلاميذ والطلاب، وبيئة حاضنة ومؤسسة لفكر وثقافة ووعى الشباب المصرى.

وفصل المقال، إن الفعل الثقافى للدولة مهمة تراكمية تتجاوز وزارة الثقافة، وتتضافر فيها جهود وغايات مؤسسات التعليم والثقافة والإعلام الحكومى، وهو يحتاج إلى مبنى وكوادر بشرية ورؤية؛ والرؤية هى التى تُحدد قيمة وجدوى وجود المبنـــى، ونوعية وكفاءة وهمة الكوادر البشرية. وهذا الرؤية ترتبط فى الأساس بوجود مشروع ثقافى للدولة يميز بين التثقيف والترفيه، ويهدف إلى بناء الإنسان المصرى وتحصينه معرفيًا وثقافيًا وقيميًا، لأنه حجر الزاوية الأكثر أهمية فى بناء الدولة.

عن« المصري اليوم » القاهرة

هل انتهت العولمة إلى غير رجعة ؟

د. جاسم المناعي
الرئيس السابق لصندوق النقد العربي

بالرغم من أن العالم قد شهد عدة مراحل مختلفة لمسيرة العولمة فإن انضمام معظم دول العالم إلى منظمة التجارة العالمية التي أنشئت في عام 1995 كان علامة مهمة جداً في مجال حرية التجارة وانتقال الأفراد ورؤوس الأموال بين الدول. ولا شك أيضاً أن انضمام الصين إلى عضوية منظمة التجـــارة العالمية في عام 2001 قد زاد من زخم انفتاح أسواق العالم على بعضها، وأعطى دفعة كبيرة للتجارة العالمية، نظراً لما تمثله الصين بالنسبة للإنتاج والتجارة العالمية. وقد كان للعولمة على الأقل خلال العقود الثلاثة أو الأربعة الماضية أثر كبير في انتقال الاستثمارات بين الدول، حيث استقبلت كثيرٌ من البلدان، خاصة الدول النامية، استثمارات مهمة أدت إلى بناء وإنشاء صناعات متنوعة وفقاً للمزايا النسبية لهذه البلدان، سواء بسبب توفر الموارد الطبيعية المهمة أو بسبب قلة تكاليف الخدمات والموارد البشرية والأيدي العاملة. وقد أدت هذه التطورات إلى تحسن ملحوظ في الأوضاع الاقتصادية والمعيشية لكثير من الدول النامية. كما أدى ذلك إلى تنافس بين الدول في مجال استقطاب مزيد من الاستثمارات، الأمر الذي ساعد في توفر وتنوع كبير في المعروض من المنتجات، وعمل على استقرار أســـعارها لفترة ليست بالقـــصيرة. إلا أن العولمة مع ذلك قد تعرضت في مراحل زمنية معينة إلى بعض الانتكاسات والتراجعات.

ففي خلال الفترة ما بين 2020 _ 2023 شهد العالم تفشي عدوى مرض «كورونا»، الذي أثر ســـلباً في كثير من الأنشـــطة الاقتصادية المعتـــادة. فقطاع الـــطيران على سبيل المثال تضرر كثيراً نتيجة تردد الأفراد عن السفر خوفاً من عدوى هذا المرض، كذلك بالنسبة لقطاع المطاعم والفنادق، حيث حاول الكثير من الناس تجنب ارتياد هذه الأماكن وعدم الاختلاط قدر الإمكان. كذلك اضطرت عدة قطاعات اقتصادية أخرى إلى تقليص نشـــاطها، وفي بعض الحالات إلى تسريح بعض من موظفيها، كما لجأت قطاعات أخرى إلى الاعتماد على إنجاز أعمالها عن بعد بدلاً من حضور موظفيها إلى مكاتبهم كما هو معتاد. وبالطبع فإن جميع هذه الإجراءات قد حدّت من وتيرة الأنشطة الاقتصادية المعتادة، وتراجعت على أثرها حركة التجارة وتنقل الأفراد ورؤوس الأموال، الأمر الذي أثر بدون شك في مسيرة العولمة في تلك الفترة. الحدث الآخر الذي أثر في تراجع العولمة إلى حدٍ ما هو الحرب في أوكرانيا، حيث انقطعت إمدادات كثير من الحبوب والمواد الغذائية، ما أدى إلى نقص المعروض، وارتفاع أسعارها في الأسواق العالمية. كل هذه الأحداث التي تم ذكرها والتي أثرت سلباً في مسيرة العولمة لم تؤدِ مع ذلك إلى القضاء على ظاهرة العولمة، حيث استطاع العالم من ناحية أن يتجاوز آثار مرحلة انتشار عدوى «كورونا»، كما استطاع التغلب على أهم العقبات التي صاحبت الحرب في أوكرانيا وتأثيرها في سلاســـل إمدادات الحبوب والمواد الغذائية، إلا أن العولمة مع ذلك أصبحت تواجه مؤخراً تحديات جديدة من نوع آخر، حيث إن حرب الرسوم الجمركية التي شرعها الرئيس الأمريكي تتعارض مع الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي تمّت حول حرية التجارة تحت مظلة منظمة التجارة العالمية بل إن ذلك ينسف المعاهدات والمواثيق التي أبرمت في هذا الخصوص. كما أن دور منظمة التجارة العالمية أصبح مهمشاً وفقاً لذلك. وبدلاً من أن تكون قوانين حرية التجارة ذات صبغة جماعية سوف تكون حسبما يبدو ووفقاً لهذه التطورات الأخيرة على أساس اتفاقيات ثنائية لا تعكس بالضرورة مصالح الأطراف المتعاقدة بشكل عادل، بقدر ما تخضع لقوة النفوذ السياسي للأطراف المعنية. ومهما يكن من أمر فإن الكثير من الدول قد تكون مضطرة للقبول بالأمر الواقع وإن كان هذا الأمر مجحفاً بحقها على ألا تخسر تماماً أسواقاً مهمة تعتمد عليها في تصريف منتجاتها وعمل مصانعها ومؤسساتها. وفي اعتقادنا فإن مثل هذا الوضع الذي يقوم على فرض القوة والإكراه في العلاقات التجارية الدولية من غير المرجح أن يســـتمر، وإن قبلت به بعض الدول مضطرة إلى حين تسوية وإعادة ترتيب أوضاعها. لذلك فإن هذه الأوضاع المستجدة والتي نتجت عن انتهاج أمريكا لسياسات تجارية حمائية ورسوم جمركية تتعارض مع مـــا اتفق عليه في مجال حرية التجارة ووفقـــاً لقوانين منظمة التجارة العالمية، وإن كانت تمثل هذه ضربة قاصمة لمسيرة العولمة إلا أنها لن تدوم طويلاً، وسيتمكن العالم عاجلاً أم آجلاً من تجاوز هذه المرحلة والعودة إلى الوضع الطبيعي في مجال حرية التجارة والعمل وفقاً للقوانين والأعراف المتفق عليها في العلاقات الاقتصادية الدولية.

عن« الخليج الإماراتية »

هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون بديلاً عن عقل البشر؟

توفيق السيف
كاتب وباحث - السعودية

النقاش حول الذكاء الاصطناعي يدور غالباً حول التحديات التي يمثلها هذا الوافد الجديد، لنا ولمفاهيمنا ونظم معيشتنا. هذا النقاش يتسم بتعبيرات مكررة إلى حد كبير؛ ما يوهم بأننا نتحدث حول موضوع واحد. واقع الأمر أننا نناقش موضوعات تنتمي إلى حقول معرفية متباينة، حتى لو عبَّرنا عنها بكلمات متماثلة. لدي أســـئلة ثلاثة، تتناول الانعكاسات الحياتية لانتشار الذكاء الاصطناعي، وتأثيره على التنظيم الاجتماعي والأعراف الناظمة له. لكني ســـوف أترك هذين لمناســـبة أخرى، وأخصص هذه الكتابة للسؤال الثالث الأكثر إثارة للجدل، أي: هل يمكن للـــذكاء الإصطناعي أن يحتل مكانة الذكاء البشري فيكون بديلاً عنه، جزئياً أو كلياً؟

يهتم غالبية الناس بهذا السؤال؛ لأنه ينطوي على اتهام بأن عقولنا ناقصة. ومحور الجدل هو: هل يمكن للمصنوع أن يتجاوز صانعه، ليس في الإمكانية العامة، بل في الخاصية التي تميز الصانع، أي الخلق والإبداع؟

مناقشة هذا السؤال تبدأ بتعريف العمليات الذهنية، مثل التفكير (التفكيك والربط)، والتعلم (التقليد، المقارنة وإعادة الإنتاج)، والذاكرة (الحفظ والتصنيف والتقعيد والتنميط) وحل المشكلات، ولا سيما اختبار الاحتمالات والنتائج. هذه المناقشة محلها علم النفس المعرفي.

بعد التوصل إلى نتائج شبه رقمية، سنحتاج إلى التعرف على المسارات المتبعة فعلياً في تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي، وأبرزها:

أ- اختبار تورينغ، نسبة إلى عالم الرياضيات والحوسبة البريطاني آلان تورينغ. وهـــو يركز على اختبار قدرة الآلة على محاكاة الذكاء البشري، ولا سيما في المحادثة والاستذكار، ثم قياس سرعة المحاكاة ومدى مطابقتها. لعل أشهر تطبيقات هذا الاختبار، روبوتات المحادثة المدعومة بالذكاء الاصطناعي.

ب- تعلم الآلة: وتركز على إعادة إنتاج الحلول، من خلال المقارنة والتعرف على الأنماط الرئيسة والفرعية والمفاضلة بينها، إضافة إلى القدرة على البرمجة الذاتية والتكيف مع البيانات الجديدة من دون تدخل بشري مباشر. وبين أشهر الأمثلة على هذا المسار نظام ألفا- زيرو Alpha-Zero الذي طوَّرته شركة تابعة لـ«غوغل»، ونجح في إتقان لعبة الشطرنج خلال أربع ساعات من التعلم الذاتي. ويقال إنه طوَّر أساليب جديدة في اللعب، لم يسبق أن استعملها أبطال اللعبة.

ت- الابتكار وإبداع معلومات جديدة لم تكن معروفة أو مؤكدة سابقاً. وهو يشمل إنتاج محتوى إبداعي، مثل رواية أو شعر أو لوحة فنية أو حل هندسي أو رياضي. وتوجد الآن تطبيقات تنشئ لوحات فنية أو مقاطع فيديو، اعتماداً على نصوص مكتوبة أو محكية. كما أن البروفسور جيوفاني ساجيو، وهو عالم إيطالي، طوَّر تطبيقاً يكشف عن الأمراض، بتحليل صوت المريض، ويقال إن هذا البرنامج نجح في تقديم نتائج مطابقة لنتائج الفحوص السريرية بنسبة عالية جداً، رغم أن توصله للنتائج يستغرق دقائق معدودة.

توضح مسارات التطوير السابقة الذكر، الإطارات الواقعية للنقاش. الخبراء لا يتحدثون عن إمكان مطلق أو اســـتحالة مطلقة، بل عن درجات الإمكان. حين يقولون إن الذكاء الاصطناعي يستطيع تجاوز نظيره البشري، فهم لا يقصدون الإمكانية المطلقة لاستبدال أحدهما بالآخر، بل درجة متقدمة في جانب بعينه. هذا يشـــبه مثلاً السيارة التي يصنعها الإنســـان فتسير أسرع منه. هذا لا يعني أن السيارة بديل عن الإنسان، بل هي قادرة على تجاوز حدوده في مجال بعينه. كذلك الذكاء الاصطناعي الذي برهن فعلياً على إمكانية تجاوز حدود البشر، لكن ليس إلى حد إلغاء دور الإنسان.

يمتاز العقل البشري بالقدرة على اكتشاف مسارات وضروب حياة، ما زالت بعيدة عن حدود الخيال. ولأن الذكاء الاصطناعي ليس - من حيث المبدأ - مجهزاً للتخيل ولا يعتقد أنه قادر على التخيل؛ فإن الوصول إلى تلك المسارات، سيبقى - على الأرجح - حكراً على الإنسان، إلى أن يكشفها ويقدمها للآلة التي نسميها الذكاء الاصطناعي.

عن« الشرق الأوسط » اللندنية